الحلقة (١)

منهجنا سيكون في أول الأبواب التي تتعلق بفقه حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم ،ألا وهوَ كتاب الطهارة وما يتعلق به من أبواب وما يتعلق به من أحكام، ومنهجنا في هذا الفصل عبارة عن أحاديث مختارة من كتاب بلوغ المرام من أدلة الأحكام للحافظ ابن حجر رحمه الله ويكون هوَ عمدتنا في هذا المقام وهو الذي أُخذت منه مناهج حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم المقررة في هذا المستوى الدراسي، وسيكون بإذن الله لنا عدة مراجع في هذا المقام وهي كالتالي:

مراجع المقرر:

١- بلوغ المرام من أدلة الأحكام للحافظ لابن حجر.

٢- سبل السلام شرح بلوغ المرام للإمام للصنعاني.

٣- نيل الأوطار لشرح منتقى الأخبار للعلامة للشوكاني.

٤- فتح ذي الجلال والإكرام لابن عثيمين، رحمة الله على الجميع.

لابد لنا أن نقف عدة وقفات في هذا المقام نبين فيها بعض الأمور التي لابدَ من إيضاحها في هذا الشأن ، أولها تعريفات لبعض الأئمة الأعلام الذين نتعرض لكتبهم ومراجعهم بشكل أساسي، فإن كتابنا الأصل التي أُخذت منه المتون **هو كتاب بلوغ المرام من أدلة الأحكام** للحافظ ابن حجر العسقلاني رحمه الله تعالى، هذا الكتاب جاء أحد الأئمة وشرحهُ ألا وهوَ العلاّمة المغربي اليماني في كتاب سماه البدر التمام وأطال فيه وأطنب، ثُمَّ جاء من بعده عَلمٌ آخر ألا وهو العلاّمة الإمام الصنعاني رحمه الله تعالى، واختصر كتاب البدر التمام وحذف منه ما رأى أن يُحذف وأضاف إليه إضافات جليلة ومفيدة وسمَّى كتابه هذا سُبل السلام.

لابدَّ أن نتعرف على هؤلاء الأئمة الأعلام الثلاثة الذين بني هذا المنهج على علومهم ومعارفِهم، فإن كتاب بلوغِ المرام هو الأساس الذي ننتخب منهُ متون الأحاديث، وكتاب سُبل السلام هوَ أيضاً الأساس في شرحنا لأحاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم وفقاً للمنهج المقرر وطبقاً لما أُقر به في هذا الشأن من قسم السُنة وعلومِها.

تعريفات موجزة لهؤلاء الأئمة الأعلام الثلاثة:

العلم الأول: الحافظ ابن حجر

اسمه ونسبه :

اسمه: **هو أحمد بن علي بن محمد الكيلاني الشافعي "أبو الفضل" حافظ العصر وعلّامة الدهر المعروف بابن حجر العسقلاني.**

نشأته وعلمه: **ولد في شعبان سنة ٧٧٣هـ في مصر،** وبها نشأ و حفظ القرآن، وبعدما شب عن الطوق، سافر بصحبة أحد أوصيائه إلى مكة المكرمة فسمع بها ثم حبب إليه الحديث، فاشتغل بطلبه من كبار شيوخه في البلاد الحجازية والمصرية، ولاسيما الحافظ العراقي، ودرس الفقه على البلقيني وابن الملقن، وأذنوا له بالتدريس والإفتاء، وأجاد مع ذلك في علوم اللغة العربية والأدب، وباشر القضاء في مصر استقلالا مدة تزيد على٢١ سنة، ودرس التفسير والحديث والفقه بعدة أماكن.. و خطب بالأزهر وجامع عمرو بن العاص، وأملى من حفظه الكثير.

مصنفاته : بلغت مصنفاته رحمه الله تعالى ما يقارب ١٥٠ مصنفاً وقلّ أن تجد فناً من فنون الحديث إلاَّ له فيه مؤلفات حافلة، ولقد انتشرت تلك التصانيف في حياته

ومن تلك التصانيف:

١- الإصابة في أسماء الصحابة

٢- تهذيب التهذيب

٣- تقريب التهذيب

٤- تعجيل المنفعة بزوائد رجال المسانيد الأربعة

٥- تلخيص الحبير في تخريج أحاديث الرافعي الكبير

٦- تخريج المصابيح

٧- تخريج الكشاف

٨- نخبة الفِكر وشرحها

٩- القول المسدد في الذب عن مسند الإمام أحمد

١٠- الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، وغيره من الكتب القيمة مثل كتابنا هذا الذي نعتني به بلوغ المرام

١١- بلوغ المرام من أدلة الأحكام

١٢- فتح الباري في شرح صحيح البخاري ولو لم يكن له إلا كتاب فتح الباري، لكان كافياً للإشادة به، وقد كتب مقدمته الجليلة التي تقع في جزء كامل سنة ٨١٣هـ ثم بدأ في شرح الكتاب "فتح الباري" سنة ٨١٧هـ وانتهى من شرحه سنة ٨٤٢هـ أي أنه جلس في تصنيفه وتأليفه ٢٥ سنة.

وفاته: توفي رحمه الله بعد صلاة العشاء من ليلة السبت في ١٨ من شهر ذي الحجة سنةَ ٨٥٢هـ، وكان عمره ٧٩سنة.

أشهر شيوخه: البغدادي، أشهر شيوخه في الفقه: البلقيني وابن المُلقن.

العَلم الثاني المغربي:

"صاحب كتاب البدر التمام في شرح بلوغ المرام"

هو الحسين بن محمد بن سعيد اللاعي اليماني المعروف بشرف الدين المغربي ولد سنة ١٠٤٨ ونشأ بصنعاء وأخذ علومها الدينية من علمائها وكان قاضي اليمن ومحدثها في زمانه واستمر على ذلك حتى **توفي بالروضة من أعمال صنعاء سنة ١١١٩ هـ**

مصنفاته:

١- البدر التمام في شرح بلوغ المرام من أدلة الأحكام، وقد طبع في خمسة مجلدات كبار في دار الوفاء المصرية.

٢- رسالة في حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم "**أخرجوا اليهود من جزيرة العرب**)".

العلم الثالث: هو الإمام الصنعاني :

اسمه: هو محمد بن إسماعيل بن صلاح المعروف بابن الأمير الكحلاني ثم الصنعاني من بيت الإمامة باليمن .

ولادته ونشأته: ولد سنة ١٠٥٩هـ في مدينة كحلان في بلاد اليمن، ونشأ بصنعاء، وأخذ من علمائها، ثم رحل إلى مكة والمدينة وقرأ الحديث على أكابر علمائِها وعلماءِ المدينة، وبرع في العلوم المختلفة حتى برَّ أقرانه وتفرد بالرئاسة العلمية في صنعاء، وأظهر الاجتهاد والوقوف مع الأدلة، ونفر من التقليد وزيّفَ ما لا دليل عليه من الآراء الفقهية، وجرت له مع أهل عصره محن وخطوب شأن كل مصلح يدعو إلى الحق ويجاهر به في عصور الظلمات، وقد ولاه الإمام المنصور من أئمة اليمن الخطابة بجامع صنعاء، واستمر ناشراً للعلم تدريساً وإفتاءً وتصنيفاً، وكان لا يخشى في الحق لومة لائم ولقد التفَّ حوله كثير من طلاب العلم ودرسوا عليه الحديث والتفسير وعملوا باجتهاداته دراسة وعملا.

مصنفاته:

١- سبل السلام من شرح بلوغ المرام ٢- منحة الغفار حاشية على ضوء النهار للسيوطي

٣- شرح التنقيح في علوم الحديث ٤- العدة حاشية على شرح العمدة لابن دقيق العيد

٥- شرح الجامع الصغير للسيوطي وقد طبع في أربعة مجلدات، إلى غير ذلك من المصنفات المعروفة له.

٦- ديوان شعر مطبوع.

وفاته : توفي في٣ من شعبان: ١١٨٢هـ وعمره ١٢٣ سنة.

تعريف لبعض الاصطلاحات التي يذكرها الحافظ ابن حجر رحمه الله، في بلوغ المرام

يذكر بعد كل حديث من رواه من كتب السُنة :

١- رواه السبعة: يعني أصحاب الكتب الستة "البخاري ومسلم والترمذي وأبو داوود والنسائي وابن ماجة" بالإضافة إلى الإمام أحمد في مسنده.

٢- رواه الستة: ويعني بهم أصحاب الكتب الستة المتقدمين "البخاري ومسلم والترمذي وأبو داوود والنسائي وابن ماجة"

٣- رواه الخمسة: أصحاب السنن الأربعة "الترمذي وأبو داوود والنسائي وابن ماجة" بالإضافة للإمام أحمد

٤- رواه الأربعة: أصحاب السنن الأربعة "أبو داوود والترمذي والنسائي وابن ماجة"

٥- رواه الثلاثة: أصحاب السنن، عدا ابن ماجة.

٦: متفق عليه: ما اتفق على روايته الشيخان البخاري ومسلم في صحيحيهما.

تعريف كتاب الطهارة :

الكتاب لغة: مصدر للفعل كتبَ يكتبُ كتاباً وكتابةً

وهو يدل على معنى الجمع والضم، لأنه مأخوذ من مادة كتبَ، التي تعني الجمع والضم، تقول تَكَتّب القوم أي اجتمعوا وانظموا إلى بعضهم البعض، ومن معنى الجمع والضم سميت الكتيبة كتيبةً، وهي الجماعة من الجيش تخرج منه لهدف معين، وجمعه: كُتُب

الكتاب اصطلاحا: ما يجمع شيئاً من الأبواب والفصول في معنى واحد

الطهارة : تصريفها أي أصلها الصرفي (وهذا داخل في المعنى اللغوي)

- . مصدر للفعل طهُرَ، وهو وصف للقائم بالفاعل، كما نقول طهُرَ زيد، فزيد هو الفاعل، والوصف القائم به هو الطهارة.
- . مصدر للفعل طهّرَ المتعدي، وهو وصف للقائم بالمفعول، كما نقول طهّرَ الماءُ زيداً، فزيد هنا هو المفعول به، والوصف القائم به هو الطهارة.
- . اسم مصدر، طهّرَ تطهيرًا وطهارة، بمعنى التطهير.

الطهارة لغة : النظافة والنزاهة من الأقذار الحسية والمعنوية.

الطهارة اصطلاحا: هي استعمال المطُهرين، أي الماء والتراب أو أحدهما على الصفة المشروعة في إزالة الحدث أو النجاسة.